خلال ندوة ثقافية لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب بالعاصمة عدن..

هشام باشراحيل.. صحوة شعب وميلاد ثورة

«الأمناء» تقرير/ علاء عادل حنش:

نظمت الأمانة العامة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب الثلاثاء 23 أغسطس / آب 2022م، ندوة ثقافية عن فقيد الكلمة الحرة والصحافة الجنوبية الأستاذ هشام محمد باشراحيل، تحت عنوان (الأستاذ هشام باشراحيل.. صحوة شعب وميلاد ثورة) في مقر الاتحاد بخور مكسر في العاصمة الجنوبية عدن.

وبدأ الندوة الأستاذ الشاعر شوقي شفيق، بالترحيب بالحاضرين، مُتحدثًا عن أهمية الندوة، وأهمية الراحل هشام باشراحيل في عالم الصحافة في العاصمة عدن والجنوب بشكل عام.

وأشار شوقي إلى الأدوار النضالية التي قدمها الراحل باشراحيل لا سيما في الجانب الصحافي.

بعدها، تحدث بإسهاب ممثل الشؤون الخارجية للمجلس الانتقالي الجنوبي في إثيوبيا والاتحاد الأفريقي السفير قاسم عسكر جبران عن الراحل باشراحيل قائلاً: «ينحدر هشام محمد علي باشراحيل من أسرة حضرمية وعدنية عريقة وعميقة الجذور، أغصانها في السماء، وموطن هويتها الجنوب العربي ومنبع أفكارها الفضاء الواسع، وهشام باشراحيل انعكاس لهذه الأسرة الأصيلة التي كانت منارة للعلم والمعرفة، وشكلت منصة وطنية عظيمة، أظهرت علو الإنسان على كل أرض الجنوب العربي.. فمنذ 1958م وهذه الأسرة لمع اسمها في سماء المنطقة من خلال إنشاء صحيفة الأيام التي تأسست بنفس العام، وكانت الصحيفة في كل المراحل المختلفة منها العصية والصعبة والهزيمة ومنها لحظة الابتهاج والتألق والنصر صامدة».

وأضاف: «كان الشهيد المناضل الوطني البارز هشام باشراحيل العمود الرئيس بعد والده الفقيد محمد باشراحيل لهذه الأسرة، وواصل مع أخيه تمام باشراحيل، دينمو الصحيفة والنجم الذي تحجبه السحب وصانع أسرار هذه الأسرة والصحيفة"، مشيرًا إلى أنه: «رغم معاناة الأسرة لبعض المشاكل التي تعرضت لها بعد الاستقلال الوطني 30 نوفمبر 1967م إلا أن الأسرة والصحيفة ظلت عنوانًا دائمًا للشعب بالجنوب".

إنصاف أسرة باشراحيل وصحيفة الأيام

وأكد على ضرورة إنصاف أسرة باشراحيل وصحيفة الأيام معنويًا وماديًا وجبر الضرر مما عانته الأسرة والصحيفة من المحن، التي أدت إلى تشريدها خارج الوطن وضياع ممتلكاتها وتفريق أهلها، ورغم كل ذلك كانت الأسرة والصحيفة مع الوعد والموعد مع الجنوب وشعب الجنوب في كل المراحل التي عاشها سلبًا وإيجابا؛ لأن هذه الأسرة دوما إلى جانب هذا الشعب بالسراء والضراء وظلت شامخة منتصبة في كل الظروف والأحوال التي عصفت وما زالت تعصف بهذا الشعب الأبي تقف في صفه".

وتابع: «لا يمكن فصل هشام باشراحيل عن أسرة باشراحيل وصحيفة الأيام، فكلاهما لا يتجزأ، فهما مرتبطان ببعضهم البعض من خلال الشكل والمنظر العام لهذه الشخصية الوطنية والأسرة والصحيفة مما يجعل المرء ان يقول إنهم خلقوا ليكملوا بعضًا وخاصة عندما يتتبع السيرة العامة للشهيد الفقيد هشام باشراحيل والأسرة والصحيفة".

حصار قوات الأمن بصنعاء

وشرح عسكر تفاصيل لقائه بالراحل، وأول تعرف به، وذلك في حادثة حصار قوات الأمن لنظام علي عبدالله صالح منزله بصنعاء، والاعتداء على المنزل والأسرة والصحيفة بالسلاح وإطلاق النار من مختلف الأسلحة وأخذ حارس الصحيفة أحمد عمر المرقشي رهينة، وكانت هذه الحادثة المروعة أول حادثة من هذا النوع الوحشي والهمجي ضد هشام وتمام باشراحيل والصحيفة والأسرة، وظلت هذه الأسرة والصحيفة تحت الحصار لأشهر طويلة، وبعد تضامن واسع النطاق استطاع هشام وتمام باشراحيل والأسرة والصحيفة الرحيل من صنعاء، وهو الرحيل الثالث أو الرابع لهم، هذا الحادث المروع مكنهم من العودة إلى مسقط رأسهم عدن الحبيبة عاصمة دولة الجنوب".

منتدى الأيام الجنوبي

وأكمل: «عند العودة إلى عدن تحول منزل هشام وتمام باشراحيل إلى منتدى للجنوبيين حتى إن بعض القيادات الأولى للحراك الجنوبي تمترست في هذا المنتدى، وكان هذا المنزل ملجأ وحماية لهم لإيصال رسائلهم للخارج والداخل، كما كان مقرًا للاجتماعات لمناقشة قضية شعب الجنوب وللقاءات مع الأجانب الصحفيين والزوار والمسؤولين، ولم ينحصر هذا على الاستقبال فقط بل كانوا يترجمون ما تريده القيادات الجنوبية للأجانب نظرًا لما تتمتع بهذه الأسرة من ثقافة عامة وعدد من اللغات وكان محمد هشام باشراحيل واحدا من هؤلاء المترجمين بموجب توجيهات الشهيد هشام باشراحيل حتى انهم كانوا يوجهونا بالحديث الذي يمكن ايصاله الى هؤلاء الاجانب عن قضية شعب الجنوب بحكم معرفتهم بما يريدونه هؤلاء الاجانب، ولا اخفي أنني كنت أتأكد من مواقف واهداف وارادة وصلابة وثبات وقناعة العديد من القيادات الجنوبية بقضية شعب الجنوب من داخل منتدى الايام الجنوبي، الذي كان اول متنفس لحديث جميع القيادات الجنوبية بالبحث عن مستقبل قضية شعب الجنوب، وكانت الايام اول صحيفة تنشر عن الاحتلال اليمني للجنوب".

وأكد أن "الشهيد هشام باشراحيل وأسرته الكريمة وأسرة الأيام ككل لم يسلموا من التهديد والوعيد من عدة أطراف، وخاصة المعادين لقضية شعب الجنوب وبعض المسترزقين والعملاء من أجهزة المخابرات والجيش التابع لنظام الاحتلال اليمني، الذي تكلل بالحصار العام والشامل لمقر ومنزل هشام وتمام وأسرة باشراحيل، واستخدمت في هذ الحصار المدافع المحمولة على الكتف والقنابل والأسلحة المختلفة لترويع الأسرة والأطفال والنساء والضيوف المتواجدين بالمقر".

واختتم حديثه بالقول: «حمل الشهيد هشام باشراحيل وتمام باشراحيل قضية شعب الجنوب ورفعها عاليًا إلى الفضاء العالي وعلى سطح المحيط الإقليمي والدولي، وكانوا نبراسًا لهذه القضية، حاملين مشعلها من أجل انتصار هذه القضية العادلة والمشروعة، وكان الشهيد هشام على هذا المنوال حتى يوم وفاته، حيث تحول يوم تشييعه إلى مظاهرة صاخبة وإلى مواجهة عنيفة مع أجهزة نظام الاحتلال اليمني القمعي راح فيها ضحايا عديدة من المواطنين جرحى وآخرين أودعوا إلى السجون.. إن ذكرى الشهيد هشام باشراحيل ستظل خالدة إلى الأبد نظير ما قدمه من تضحية من أجل انتصار شعب الجنوب وقضيته العادلة والمشروعة».

الصمود أمام عنجهية علي عبدالله صالح

بدوره، تحدث الدكتور هشام السقاف عن بدايات صحيفة الأيام ومرورها بأهم المنعطفات، والأدوار التي قدمها الراحل هشام باشراحيل.

وأشاد بصمود الراحل هشام أمام علي عبدالله صالح وعنجهيته، وممارسته السيئة ضد الراحل والصحيفة.

وشرح السقاف بالتفصيل أهم المواقف البطولية للراحل هشام باشراحيل.

وأشار إلى أن الحصار الذي حصل على منزل الراحل في صنعاء وحد الجنوبيين، حيث توجه كثير من أبناء الجنوب إلى صنعاء للوقوف إلى جانب هشام والأيام، منوهًا بأن قواتٍ علي عبدالله صالح قصفت منزل الراحل وفيه (21) طفلًا وامرأة.

إرث هشام باشراحيل

فيما شكر نائب رئيس تحرير صحيفة (الأيام) الأستاذ باشراحيل هشام باشراحيل اتحاد أدباء وكتاب الجنوب على إقامة الندوة.

وتحدث باشراحيل عن الإرث الذي تركه هشام باشراحيل، مؤكدًا أن إرث الراحل هو النظرة المتساوية نحو كل الجنوبيين بعيدًا عن النظرة المناطقية، والعنصرية.

وأكد أن الأدباء يعدون موجهين للأمة، ولهم دور كبير في ترسيخ الفكر النير، مطالبًا الأدباء بتخليد إرث هشام باشراحيل من ناحية منظور الراحل في المساواة بين المواطنين الجنوبيين.

وزارة إعلام في صحيفة

من جانبه، شكر الصحفي والكاتب صلاح السقلدي اتحاد أدباء وكتاب الجنوب على هذه اللفتة الكريمة تجاه هشام باشراحيل كأقل واجب نقدمه تجاه الراحل والصحيفة.

وقال: «رغم القمع الذي تعرض له الراحل هشام وتعرضت له صحيفة الأيام إلا أنهما شكلا نموذجًا رائعًا من الصمود والثبات بوجه الظلم الذي طالهما وطال جموع الشعب الجنوبي وبالذات ما بعد حرب صيف 1994م».

وأضاف: «كانت (الأيام) وزارة إعلام في صحيفة، أو لنقل صحيفة في وزارة مثلت الجنوب أمام إمبراطورية هائلة من الإمكانيات للطرف الآخر (نظام صنعاء) والذي يمتلك مئات الصحف والمواقع والفضائيات والصحافيين اليمنيين وكثيرًا من الصحف والصحافيين العرب المستأجرين».

وتابع: «الأيام لم تهتم فقط بالجانب السياسي، بل كانت بحق عين الشعب في تسليط الأضواء على جوانب كثيرة ثقافيًا، وفكريًا، وإعلاميًا، ورياضيًا، وظلت وما تزال أرشيفًا ومؤسسة توثيق شاملة، وعينًا رقيبة على كل المجالات».

وأكد أن "الأيام" كانت وما تزال عابرة لحدود الجهوية والطائفية والمناطقية، مُشيرًا إلى أن: «الأيام شكلت وعيًا حقوقيًا بوجه حملة النهب والتعسف والإقصاء».

مواقف وأدوار بطولية

وفي ختام الندوة الثقافية التي حضرها رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب الدكتور جنيد محمد الجنيد، وعدد من القيادات والمسؤولين وأعضاء الأمانة العامة، والصحافيين والأكاديميين والكتاب والأدباء الجنوبيين، وعدد من المهتمين بتاريخ الصحافة الجنوبية عامة، وتاريخ الفقيد هشام باشراحيل خاصة، تحدث عميد الأسرى الجنوبيين أحمد عمر المرقشي عن مسيرة الراحل هشام باشراحيل منذ بداية معرفته به في عام 1995م.

وشرح المرقشي تفاصيل كثيرة عاشها مع الراحل هشام باشراحيل، ومواقفه، وأدواره البطولية.

وأكد أن المظلمة التي حصلت له (المرقشي) كانت السبيل لمعرفة الراحل هشام باشراحيل عن قرب.

وأشار إلى عدة مواقف منها مقاله الذي رفض الراحل نشره إلا بساحة الشهداء بالحبيلين، وإعلانه فيها.

وتحدث عن يوم 7 / 7 وما دار فيه بينه وبين الراحل هشام باشراحيل، وعدد من القيادات الجنوبية، وموقف علي عبدالله صالح العنجهي ضد الراحل.

مداخلات

وشهدت الندوة مداخلات أشادت في مجملها بمواقف الراحل هشام باشراحيل، ومسيرته، ومواقفه الوطنية، مُطالبين بضرورة إقامة ندوات تهتم بتاريخ الجنوب من كافة النواحي.

•جبران: «الأيام» بقيادة هشام كانت أول صحيفة تنشر عن الاحتلال اليمني للجنوب

•السقاف: صمد الراحل هشام أمام عنجهية علي عبدالله صالح بقوة

•باشراحيل: أدعو الأدباء إلى تخليد إرث هشام باشراحيل بالمساواة بين المواطنين

•السقلدي: كانت (الأيام) وزارة إعلام في صحيفة